

قائمة المغرب



شعر وليد الكيلاني

يرتقي المغربُ أسمى مجلسٍ عانق الأبيض عند الأطلسي

المحتويات



- 1 المغرب
- 3 مراكش الحمراء
- 4 أبي رقراق
- 5 العيون
- 6 حيّوا العيون
- 7 رسالة وفاء
- 8 تحيه الى السماره
- 10 تحيه الى سلا

عن المؤلف:

- ولد في مدينة نابلس عام 1938 وأتم دراسته الثانوية فيها.
- حصل على بكالوريوس في العلوم التجارية عام 1961 من جامعة عين شمس في جمهورية مصر العربية.
- حصل على ماجستير في الاقتصاد عام 1968 من جامعة ولاية يوتا في الولاية المتحدة الأمريكية.
- عمل مستشاراً اقتصادياً في كندا في الفترة 1973-1974 .
- شغل وظيفة خبير مالي في البنك الدولي في واشنطن في الفترة 1974-1977.
- هاجر إلى الولايات المتحدة على إثر حرب الخليج في نهاية عام 1990 ويعمل رئيساً لمجموعة الشال العقارية في دلاس تكساس.
- يكتب الشعر باللغتين العربية والإنجليزية وساهم في الكثير من المهرجانات والندوات الشعرية.
- عضو في اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين.
- صدرت له الدواوين الشعرية التالية:

1- صور من الواقع العربي 2005

2- لوحات شعرية من التراث النابلسي 2005

3- قصائد وأغاني 2007

4- أرض الأديان بالعربي والإنجليزية 2005

5- سنديلا 2007

6- أشعار الغابة 2007

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

مايو 2016

المغرب

عانقَ الأبيضَ عندَ الأطلسِ
يهجرُ الراحَ ومنهُ يحتسبي
روعةَ السحرِ وطيبَ الأنفُسِ
تكتسبي الأرضُ بثوبِ سُنْدُسي
عندما يلتقى عيونَ النرجسِ
تتجلسى بجمالِ الملبسِ
كعروسٍ في ثيابِ العُرسِ
وغدا يسطعُ مثلَ القبسِ
وتأخيتِ وبيتَ المقدسِ
ملعبَ الموحِ وطيرَ النورسِ
وازدهى الشطُّ بيومِ مُشمسِ
يبعثُ النشوةَ في المُبتسِ
كعروسٍ بجمالِ تكتسبي
مثلَ وردٍ مُخميِّ الملمسِ
مثلَ دارِ زَيْنَتِ في العُرسِ
مجدُّ تاريخِ عريقِ الأُسسِ
وبها أشهى طعامِ الكُسكُسي
وبأعلى البابِ رسمٌ هُنْدُسي
يعزفُ العودَ بكفِ سَلِسِ
من زمانٍ سالفٍ مُندرسِ

يرتقي المغربُ أسمى مجلسِ
كأسهُ الشهدُ ومن يشربهُ
من جمالِ جمعِ اللهِ بهِ
من بني ملالٍ حتى طنجةِ
يتباهى الوردُ في الصبحِ بهِ
دارهُ البيضُ يجلو لوئها
دائماً تظهرُ في بهجَتها
يارباطاً قد تسامى وعلا
يارباطاً كنتَ دوماً ناصراً
يا عروسَ البحرِ يا طنجةِ يا
صفحةَ الماءِ كمرآةٍ بدتْ
ونسيمُ البحرِ في الصبحِ سرى
ومراكشُ في الحُسنِ بدتْ
لوئها الأحمرُ يغري سحرهُ
حوها الأسوارُ في الليلِ زهتْ
أيُّها السائلُ عن فاسِ بها
علمُها أسواقُها آثارُها
حولَ مكناسِ جدارٌ شامخُ
وعلى البابِ يُعني شاعرٌ
يذكرُ الماضِ ويومداً حافلاً



صوِّراً من روعةِ الأندلسِ
روحَ غرناطةِ نفسِ النَّفسِ
تسلبُ اللبَّ من المخلتسِ
تطربُ السُّمارَ حتى الغلسِ
من شعاعِ فوقه مُنعكسِ
في نظامٍ مثل صَفِّ الحرسِ
مثلَ حسناءِ بحضنِ الأطلسِ
كورودٍ أينعتْ لم تُغرسِ
داعبَ الرملِ بشطِّ أمّلسِ
فسكونُ الليلِ فيها مؤنسي
تبعثُ الأنسَ بكلِّ الأنفسِ
فيضَ آهاتِ الجوى المَحْتَسِ
تسهرُ الأعينُ رغمَ النَّعسِ
هاتِ لي الكأسَ فإني مُحْتَسِي
وعيونُ الشرقِ فوقَ الأطلسِ
حلَّ من نفسِ محلِّ النَّفسِ

عكستِ تطوانُ في عُمرانها
نُقشت فيها رسوماتُ حوتِ
والصويرةِ جنةً ساخرةً
تسهرُ الليلَ بأشعارِ الهوى
تكتسبُ إفرانُ تلجاً لامعاً
وبها الأرزُ علتْ أشجارُهُ
وأغادييرُ تراختْ وارتمتْ
تجمعُ الغيدَ على شطآنها
بجرها الأزرقُ دوماً حالمِ
وإلى الصحرَاءِ نفسي قد هفتِ
والمواويلُ بها لا تنتهي
وأنينُ النايِ يَمضي حاملاً
وإذا البدرُ تبدى في السَّماءِ
أيها المَغْرِبُ يا أرضَ العلاءِ
يا مآلَ الشمسِ والمسِّ والبدرِ معاً
إسقيني الراحَ من الحبِّ الذي

مُرَّاكُشِ الْحَمْرَاءِ

سُبْحَانَ رَبِّي بِالْجَمَالِ حَبَابِكَ
فَالْتَلُّجُ فِي أَعْلَى الدَّرَى غَطَّابِكَ
وَالزَّهْرُ فَاضَ عَيْبِرُهُ بَرُّبَابِكَ
لَمَّا يَقْبَلُ فِي حَنَانِ فَاكِ
تَحْتَالُ فِيكَ وَتَحْتَفُ فِي بِبَاهِكَ
وَالطَّيْرُ فِي أَلْحَانِهِ غَنَّاكَ
وَتَعَطَّرَتْ أَنْفَاسُهُ بِشَذَاكَ
وَرَأَى جَمَالَكَ سَاحِرًا فَكَسَاكَ
لِيَمْتَعَ الْعَشَّاقُ فِي رُؤْيَاكَ
وَتُجُومُهُ عَشِقَتْ صَفَاءَ سَمَاكَ
فَازْدَانَ فِي أَلْوَانِهَا مَغْنَاكَ
وَمَحَاسِنُ لَمْ تَجْتَمِعْ لِسِوَاكَ
وَمَنَارَةٌ لِلْعِلْمِ فِي دُنْيَاكَ
بِجَمَالِكَ الْمُتَأَلَّقِ الْفَتَّاكَ
قَدْ عُدْتُ يَحْمَلُنِي إِلَيْكَ هَوَاكَ

مُرَّاكُشِ الْحَمْرَاءِ مَا أَحْلَاكَ
يَا أَرْضُ أَوْرِيكَ * رَبُّوعِكَ جَنَّةٌ
وَالنَّخْلُ يَعْلُو فِي سَفُوحِكَ بَاسِقًا
وَالنَّحْلُ يَرشُفُ مِنْ شِفَاهِكَ شَهْدَةً
وَجَمِيعُ أَلْوَانِ الفِــــراشِ تَأَلَّقَتْ
الصَّبِيحُ فَتَنَحَّ عَيْنُهُ لِيِرَاكَ
لَوْنَتْ لِلرَّوْدِ الْجَمِيلِ حُدُودَهُ
أَهْدَى الرَّبِيعُ إِلَيْكَ أَبْهَى حُلَّةِ
الْبَدْرِ هَلَّتْ فِي السَّمَاءِ أَنْوَارُهُ
وَاللَّيْلُ سَهَّرَهُ هَوَاكَ وَلَمْ يَنَمْ
وَتَجَمَّعَتْ فِيكَ الْفُصُولُ جَمِيعُهَا
يَا قِبْلَةَ السُّوَاكِ فِيكَ مَعَالِمُ
يَا دُرَّةَ التَّارِيخِ أَنْتِ حَضَارَةٌ
مُرَّاكُشِ الْحَمْرَاءِ إِنِّي هَائِمٌ
يَا مُلْتَقَى السُّمَارِ يَا بَلَدَ النَّدَى

أبي رقرق

مَا سَهَرْتُ عَلَى أَبِي رَقْرَاقِ
يَسْتَقِي الشُّطُوطَ بِفِيضِهِ الدَّفَاقِ
وَعَلَى الدُّرُوبِ حَدَائِقَ وَسُـوَاقِي
وَأَحْاطَهَا بِالْخَيْرِ وَالْأَرْزَاقِ
بِأَمَاءٍ فِي الْأَحْيَاءِ وَالْأَسْـُـوَاقِ

فِي اللَّيْلِ لَمَّا طَابَ لِلْعُشَّاقِ
مَمَشُوقَةَ الْقَامَاتِ وَالْأَعْنَاقِ
يَسْتَبِي الْقُلُوبَ كَحَيْلَةِ الْأَحْدَاقِ
وَأَتَتْ لَتْسَهُ هَرَّ فِي أَبِي رَقْرَاقِ

تَمْتَدُّ شُهُـُـرُوتُهَا مَدَى الْآفَاقِ
وَمَرَّرَتْ فِي وَادِي أَبِي رَقْرَاقِ
مُنْتَجِلِيًّا فِي بَهْجَةِ الْإِشْرَاقِ
مِنْ صُنْعِ رَبِّي الْمُبْدِعِ الْخَلَّاقِ

رَقَّ الْهَوَى وَتَدَفَّقَتْ أَشْـُـوَاقِي
مُتَأَلِّقًا يَمْشِي الْهُوِينَا حَالِمًا
الْمَاءُ وَالْخَضْرَاءُ فِي أَرْجَائِهِ
يَجْرِي وَقَدْ لَفَّ الطَّرِيقَ عَلَى سَكَلَا
وَيُرْفِي أَرْضَ الرِّبَاطِ يَمْدُمَا

الْعَاشِقُونَ عَلَى الضِّفَافِ تَجَمَّعُوا
وَبِهِ الْحِسَانُ تَزَيَّنَتْ وَتَأَلَّقَتْ
وَعَيُونُهَا مِثْلُ الْمَاهَا وَجَمَالِهَا
فَكَأَمَّا حُورُ الْجِنَانِ تَنْزَلَتْ

فِي الْمَغْرِبِ رَبِّ الْبَلَدِ الْبَدِيعِ رَوَائِعِ
فَإِذَا أُتِيَتْ مِنَ الرِّبَاطِ إِلَى سَكَلَا
وَرَأَيْتَهُ فِي الصُّبْحِ يَلْمَعُ نَاضِرًا
مَتَّعُ عَيْونَكَ بِأَجْمَالِ فَيَاتِهِ

يا ذاهبينَ إلى العيون

حتى أمتّع بالجمالِ عيوني
وعيونها لا تذهبوا منْ دوني
أبغي العيونَ لعلّها تُرويني
كلَّ العيونِ بسحرها تُنسيني

يا ذاهبينَ إلى العيونِ خذوني

فصفاؤها ونقاؤها يُغرّيني
وسألتُ منْ لديارها يهديني
بين السّمارَةِ سارحاً وغيونِ
وعنِ العيونِ وقلبه المفتونِ

يا ذاهبينَ إلى العيونِ خذوني

وغرامُ ليلي في الحشا يكويني
في مُهجتي وجراحها تُدميني
فجمالها وعطاؤها يُغنيني
سهرتُ وسهّرتني الهوى وحنيني

حتى أمتّع بالجمالِ عيوني

يا ذاهبينَ إلى العيونِ خذوني
إنّي أحلفكم بكلِّ جميلةٍ
فنفؤادي العطشانُ أضناه الظّما
والمغربُ البلدُ الحبيبُ عُيونه

قد جئتُ للصحراءِ يجملي الهوى
وجئتُ عن ليلي وعن أخبارها
ورأيتُ قيساً في البراري حاملاً
فسألتُه عن حاله وزمانه

وأجابَ قيسٌ إن قلبي هائمٌ
ورُموشُ عينيها أصابت مقتلاً
أهوى هوى الصحراءِ إنّي إبتها
الليلُ فيها ساحرٌ ونجومه

يا ذاهبينَ إلى العيونِ خذوني

حَيَّوِ الْعَيُونَ

وما أتينا مع الأحباب لولاها

للصبح تسهر طول الليل ترعاها

يُضيئُ دربَ حبيبٍ في الهوى تاها

إلا الذي يعشقُ الصحرا ويهاها

من الرُّموشِ أصابت منه مرماها

أخفيتُها وكتمتُ الجرحَ والآها

في المغربِ الحُرِّ في الصحراءِ تلقاها

سُبْحانَ ربي الذي بالحُسنِ حلَّاها

ويَسعدونَ إذا المَحْبوبُ داواها

نَسعى إليها وتهوى العَيْنُ رؤياها

حَيَّوِ الْعَيُونَ فَإِنَّ الْقَلْبَ يَهْواها

جَمالُها في الليالي والنجومُ بها

والسُدرُ يطلعُ بالأنوارِ مُبتَهجا

وفي الصحاري جمالٌ ليس يعرفُهُ

يا ليلُ إن سَهاَمَ الحُبِّ في كيدي

أودعْتُها مُهجتِي في لهفةٍ وهوى

"إِنَّ الْعَيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِها حَوْرٌ"

كَحَيْلَةٍ كَعَيُونَ الظبيِ ناعِسةً

تُدْمي القُلُوبَ وَيَشقى العاشِقونَ بها

قُلْ لِلْعَيُونَ سَنَبَقِي مَنْ مَحَبَّتِنَا

رسالةُ وفاء

أَرْضُ الْجُدُودِ عَزِيْزَةٌ سَمَاءٌ
وَمَسِيْرَةٌ سَلْمِيَّةٌ حَضْرَاءُ

وَبهَا رِجَالٌ عَاهَدُوا وَنِسَاءٌ
وَسَعَى إِلَيْهِ وَبَايَعَ الشُّرَفَاءُ

وَجَمِيعُنَا فِي حُبِّهِ شُرَكَاءُ
وَالْكُلُّ فِيهِ مُكْرَمٌ وَسَوَاءُ

ضَحَى عَلَى سَاحَاتِهَا الشُّهَدَاءُ
وَجَمِيعٌ مَنْ فِي أَرْضِهِ سَعْدَاءُ

وَتَأَلَّفَ وَإِرَادَةٌ وَوَفَاءُ
فَبَدُونَ جُهْدٍ لَا يَقُومُ بِنَاءُ

مَنْ أَرْضِهَا وَتَطُورٌ بِنَاءُ
وَتَسَاهَمُ الْآبَاءُ وَالْأَبْنَاءُ

وَجَزَاءُ مَنْ بَدَلَ الْعَطَاءِ عَطَاءُ
وَتَسْوَدُ فِيهَا نَهْضَةٌ وَرَخَاءُ

لِلْمَغْرِبِ الْوَطَنِ الْحَبِيبِ فِدَاءُ
لِلْمَخْلِصِينَ تَوَجُّهًُ وَرَجَاءُ

يَا أَهْلَنَا هَذَا هِيَ الصَّحْرَاءُ
هَذَا الْبِلَادُ بِلَادُنَا وَعِيُونُنَا

خَرَجْتَ بِأَعْلَامٍ عَلَتْ وَمَصَاحِفٍ
بِقِيَادَةِ الْحَسَنِ الَّذِي مَلَكَ الرَّوْيُ

الْمَغْرِبِ الْوَطَنِ الْحَبِيبِ مُوَحَّدٌ
وَغَرَامُهُ فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَاطِنٍ

وَحُدُودُهُ مَرْسُومَةٌ بِقُلُوبِنَا
بِجُهُودِكُمْ سَيَكُونُ أَحْلَى جَنَّةٍ

تَبْنِي الدِّيَارَ سَوَاعِدٌ مَفْتُولَةٌ
إِنَّ التَّقَدُّمَ بِالْعَزِيْزَةِ قَادِمٌ

سَيَكُونُ فِي الصَّحْرَاءِ رِزْقٌ وَافِرٌ
وَتَتَمُّ تَنْمِيَةٌ بِهَا مَوْزُونَةٌ

بِالْخَيْرِ نَجْنِي الْخَيْرَ لَيْسَ بِغَيْرِهِ
بِالْعِلْمِ نَبِيَّ أَرْضِنَا وَبِلَادِنَا

وَلِكُلِّ فَرْدٍ دَوْرُهُ وَجَمِيعُنَا
وَالسَّلْمُ خَيْرٌ لِلْجَمِيعِ فَإِنَّهُ

تحية إلى السمارة

إنني أتيتك والهوى متوقدٌ
 كقنقنة قلب الطفل لما يولد
 لما أجبني إليه قلبي يسعدُ
 متشوقاً من حبكم أتزودُ
 نار المحبة عني ندكم لا تخمدُ
 من معشر الشعراء جاء يُغرّدُ
 ولنا بها في كل حفلٍ موعدُ
 لكنها قد أضحت تهددُ
 فيها تسودُ وترتقي وتجدُ
 سطعت بها ومن الرجال فراقدُ
 فجزراً بأنفاس الهوى يتنهدُ
 أم أنه رب العباد يوحّدُ
 لدجاجه من قلبه به يتودّدُ
 والله أعلم ما يقول ويقصدُ
 رملًا يشع كأمنا هو عسجدُ
 فإذا اقتربنا منه عتاً يبعدُ
 ويقودها حادٍ بوذٍ يُنشدُ
 منه ويوزقها العلي فتحمّدُ
 من مائها وبائها تس تبرّدُ
 فترن أجراسٍ ويجفل مبرّدُ
 بدر تساهره النجوم وتسهدُ
 متشكلاً من رملها متوردُ

ماذا أقول وأي شجر أنشدُ
 يا أمة الصحرَاء فيك نقاوةُ
 للمغرب رب البلد العظيم محبتي
 قد عدت يا أهل السمارة تائقنا
 وتشدني الصحرَاء في دفة اللقا
 قد عدت في ركبٍ يحب لقاءكم
 جئنا السمارة إننا سمارها
 الضادُ تجمعنا وتربط شملنا
 والضادُ في الصحرَاء عاشت مجدها
 فمن النساء الشاعرات كواكبُ
 الديك في الصحرَاء حيا صوته
 أتري يؤذن أم يغني في الربى
 أم صاح عند الصبح يعلن حبه
 سنظل نسمةً معه ونجمل سره
 والشمس يغمر نورها عند الضحى
 ويغشنا مثل الحياة سراهه
 ومقر قافلة الجمال أمامنا
 تسعى إلى كلاً لتأخذ حظها
 وتسير للوحات حتى تستقي
 وتعود في ركب الغروب جموعها
 ما أجمال الصحرَاء حين ينيرها
 الورد من بطن الصحرَاء حاري نابت

عَشِقتُ وإن كـرِهتِ فلا تتوددُ
أبوابها مـفـتـوحـة لا تـوصدُ
وكأما لـيـلـي به تتعبدُ
والنارُ تـأكـلـه ولا يـسـتـنـجـدُ
أعذارُه للقاتلِها تـتـعـدُّ
والنارُ في أحشـائـه تتوقدُ
دمـة يـسـيـخُ وخذها يـتـورـدُ
وقلادة الصـحـراء لم يـتـقلدوا
في حـبـن قلوبنا تـسـتـهـدُ
فـعـسـى فؤادي في هواه يـصـمُدُ
لـكـنـه من حره يـتـمـرـدُ
حتـى وإن حـكـموا عـلـي وأبدوا
فـطـمـقـتُ ما حلَّ بـي أنـشـهـدُ
أجلـي بـعـيـنـيها أعودُ فأولـدُ
لـما يـفـيـضُ الـوـجـدُ لا أتـرـدُّ
فـبـكـلِّ قـلـبٍ من هوانا موقدُ
والشـعـرُ في الصـحـراء جاء يـوحـدُ

وبها نفوسٌ صـادقاتُ إن هوت
الحبُّ في الصـحـراء حُصنٌ جامعُ
فكأما الـتـوبادُ فـيـها قائمُ
وكأما قـيـسُ المـلـوـحُ هائمُ
فإذا إـعـتـراه الشـوقُ سار لدارها
يـسـعـى إلى حـطـبٍ ليشـعـلَ نارُه
فـفؤادُه المـجـروحُ عـدبُه الهوى
كـم قـصـةٍ يا قـيـسُ بـعـدك قـلـدوا
حـورُ البـوادي ما هُنَّ وما لـنا
يا طـبـيـبة الصـحـراء حـبُّك عارمُ
أوصـيـتُه أن لا يُعـدِّبَ مُهـجـتي
إني عـشـقـتُ وما إـشـتـكـيتُ للحظةٍ
ولقد رمتني بالـسـهام عيـوئها
يا لـيـتـني ما أـمـوتُ و يـنـقـضـي
لا لومُ في حـبـي فإني شـاعـرُ
جئنا إلى الصـحـراء نُذـكـي نارها
قد فرقتنا في الدروبِ مـسـالكُ

تحية إلى سلا²⁸

بلد الأكارم والعُلَى	مِنِي التَّحِيَّةُ يَا سَلَا
المختارِ بالنورِ إنْجَلَى	بَلَدَ الشَّمْسِ مَوْعِ مَبُولِدِ
حَسْبُكَ وَكُلُّ أَقْبَلَا	لِضُرِيحِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
وَقَدْ حَبَاكَ وَأَجْزَلَا	اللَّهِ أَعْطَاكَ الْجَمَالَ
القَادِرِي مِنَ الْأَيِّ	فِيكَ أَبُو بَكْرٍ الْجَلِيلِ
ضِدِّ الْعَدِيِّ وَتَحْمَلَا	قَاسِيًا لِأَجْلِ بِلَادِهِ
وَقَضَى الْحَيَاةَ مُنَاضِلَا	جَعَلَ الْجِهَادَ سَبِيلَهُ
أَنَّ الْأَوَانَ لَتَرْحَلَا	قَدَّ قَالًا لِلْمُحْتَلِّ قَدَّ
عَنْ أَرْضِهِ وَمَقَاتِلَا	حَمَلَ السَّلَاحَ مَدَافِعًا
صِرْحًا عَالِيًا وَمُبْجَلَا	وَأَقَامَ لِلتَّعَلِيمِ
جِيلًا قَدِيدًا أَمْثَلَا	فِي نَهْضَةٍ قَدْ أَنْشَأَتْ
بَعْدَ مَنْ زَلَا	اللَّهُ يَرْحَمُهُ وَيَنْزِلُهُ
عَطِرًا يَفِيضُ عَلَى سَلَا	وَيُذَكِّرُهُ دَوْمًا ذِكْرَهُ

أقيمت هذه القصيدة في عيد الشعر في مارس ٢٠١٢ في مدرسة النهضة في مدينة سلا في المغرب. وهذه المدرسة أسسها المرحوم المناضل أبو بكر القادري والذي توفي قبل حوالي أسبوعين من عيد الشعر في عام ٢٠١٢ عن عمر يناهز ٩٧ عاماً. وقد علّمت هذه المدرسة الأجيال القيم الوطنية وتخرج منها عدد من الأدباء والشعراء، وكان أبو بكر القادري مدافعاً عن المرأة ومناصرًا لقيمتها. وهو من الموقعين على وثيقة الإستقلال. وقد أدخل السجن في عهد الإستعمار الفرنسي لمقاومته ودفاعه عن المغرب.

مُرَّاكُشُ الْحَمْرَاءِ مَا أُخْلَاكَ
سُبْحَانَ رَبِّي بِالْجَمَالِ حَبَاكَ

